JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ
العدد الرابع والعشرون
(٣٨٣)- (٤٠٨)

الشعرية في الخطبة الفدكية للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

م. م. مشرق شعبان مظلوم
جامعة واسط / كلية التربية الأساسية
mushreq@uowasit.edu.iq

المستخلص:

تُعَد الخطابة رافداً مهماً من روافد الأدب العربي، حيث توفرت أهم مقوماتها، وحضور دواعيها، وعناصر نجاحها منذ عهود الجاهلية وصولاً إلى عهد النبوة، وتعد الشعرية من المفاهيم ذات التعريفات المتعددة، يختلف النقاد في تحديد مفهوم لها كل حسب قناعته العلمية؛ ومن زمن لآخر. فالشعرية لا تخص الشعر فحسب وإنما النثر أيضاً، إذ تدل على مستوى علاقة التركيب في فحوى النص، وتسعى إلى ربط تركيب اللغة مع العلاقة التي تثير ذلك التركيب في المتلقي، عن طريق وضع المحسوسات في النفس، مع الدلالات إن كانت نحوية أو بلاغية أو ايقاعية، لإيصال النص إلى المتلقي بأدق صورة وأبهى معنى.

وجاءت خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام)؛ من أكمل الخطب بعد خطب أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويحاول بحثنا الموسوم بـ(الشعرية في الخطبة الفدكية للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام)، بناء على المنهج الوصفي – التحليلي، إثبات الشعرية في الخطاب النثري للسيدة الزهراء (عليها السلام)، والكشف عن ملامح الشعرية في نص الخطبة، مستعينا بالوسائل البلاغية، بتتبع الانزياح الدلالي مجسداً في الاساليب البيانية (الاستعارة والتشبيه والكناية)، والانزياح التركيبي متمثلاً بالتقديم والتأخير والالتفات، والحذف، وهدفه تقصي الظواهر ومختلف العلاقات التي تربط أجزاء الكلام، ودور الانزياح في توسيع المعاني، وتأويلها، وجعلها مسبوكة على نحو يصل إلى المتلقي بكل سلاسة، وأشارت النتائج إلى أنّ الخطبة جاءت متينة الصياغة، محكمة البناء، فاجتمعت لها وسائل حققت شعريتها، وتضافرت أساليب عدة في أنجاحها، بما تمتلكه السيدة الزهراء (عليها السلام) من أدوات الخطيب البارع، في تأليف نثر يتسم بالشعرية، وفي كيفية إقناع السامعين بصدق قضيتها، وقوة موقفها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

الكلمات المفتاحية: الشعرية – الانزياح– الخطبة الفدكية – فاطمة الزهراء.

Poetry in the Fadaki sermon of Lady Fatima Al-Zahra - peace be upon her

M. M. Mushreq Shaban Madhloom
Wasit University / College of Basic Education
mushreq@uowasit.edu.iq

Abstract:

Rhetoric is an important tributary of Arabic literature, where the most important components, the presence of its motives, and the elements of its success since the era of prophecy, and poetry is one of the concepts with multiple definitions, critics differ in defining the concept of it, each according to his scientific conviction; and from time to tim Poetry does not concern poetry only, but also prose, as it indicates the level of the relationship of composition in the content of the text, and seeks to link the structure of language with the relationship that raises that structure in the recipient, by placing the senses in the soul, with connotations, whether grammatical, rhetorical or rhythmic, to deliver the text to the recipient in the most accurate and pompous way. The sermon of Sayyida al-Zahra (peace be upon her) came from the most complete sermons after the sermons of her father, the Messenger of Allah (may God bless him and his family and grant him peace), and tries our research tagged with (poetry in the Fadakian sermon of Sayyida al-Zahra, peace be upon her), based on the descriptive - analytical approach, proving poetry in the prose discourse of Sayyida al-Zahra (peace be upon her), and revealing the features of poetry in the text of the sermon, using rhetorical means, by tracking the semantic displacement embodied in graphic methods (metaphor, analogy and metonymy), and synthetic displacement represented by submission and delay And attention, deletion, and its goal is to investigate phenomena The results indicated that the sermon came strongly drafted, tightly built, and met her means of perfection, and several methods combined in its success, including the possession of Mrs. Zahra (peace be upon her) of the tools of the adept orator, in composing prose characterized by poetry, and in how to convince the hearers of the sincerity of her cause, and the strength of her position.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

Keywords: poetry - displacement - Fadaki sermon - Fatima Zahra.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين؛ محمد الأمين وآل بيته الطيبين الطاهرين وبعد...

تُعَد الشعرية من أخصب المفاهيم والطروحات النقدية؛ التي تناولتها الكثير من الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة، التي اهتمت بالمفاهيم المتعددة للشعرية وتطبيقاتها. فهي تدرس كيفية جعل العمل الأدبي عملاً أدبياً، من خلال البحث عن القوانين التي تحكم الخطاب الأدبي، وضمان تميزه عن بقية أنواع الخطاب، ولقد أثار مفهومها تضارباً في الآراء بين النقاد قديما وحديثا. فمن القدامى من جعل محور الشعرية النظم؛ عبد القاهر الجرجاني، أما عند المحدثين فمن الصعوبة الاجماع على تعريف الشعرية بمفهوم محدد ودقيق؛ لأن منافذ الشعرية "متعددة واشتغالاتها تكاد تكون مختلفة من حيث زاوية النظر والاشتغال"(ناظم،٢٠٠٣، ١٠)، وعلى الرغم من اختلاف تعريفاتها يجد الباحث بأنها وصفت (خرق) لسنن الكلام العادي، أو (انتهاك)، أو انزياح عن سنن الكلام أو الخطاب العادي، لينتج عنه نص شعري.

ووظيفة "اللغة الشعرية هي ايضا خلق فجوة: مسافة التوتر بين اللغة الجماعية وبين الإبداع الأدبي"(أبو ديب،١٩٨٧، ٧٤)، وهنا يكمن سر جمالية الإبداع الأدبي من خلال كسر أفق التوقع لدى المتلقي ولا يشترط التوافق معه، أي أنّ "مسافة التوتر منبع الشعرية"(المصدر نفسه،١٣٦). والشعرية لا تكون حكراً على دراسة الشعر فحسب وإنَّما "قد تكون متعلقة على الخصوص بأعمال نثرية"(تودورف،١٩٨٧، ٢٤).

وتُعد ظاهرة الانزياح من الظواهر المهمة التي تدرس النص على أنَّه لغة مخالفة للمألوف والعادي، وبخاصة في الدراسات الأسلوبية والألسنية، فالانزياح هو خطأ يأتي به كاتب النص عن قصد، للخروج عن النمط التعبيري المألوف والقواعد اللغوية التي تعد معياراً يجري على السنة المتكلمين، أي "خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم؛ أو جاء عفو الخاطر لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى بدرجات متفاوتة"(أبو العدوس،د.ت، ٨٠).

وتمثل خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) نصاً مهماً في تاريخ الأدب في العصر الإسلامي، وأثراً متميزاً من آثار الخطابة في ذلك العصر. وامتازت بتعدد الموضوعات التي عالجتها، وتنوع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

الظواهر الأسلوبية التي ظهرت فيها، واشتملت على خلاصة من الحكم الإسلامية النبيلة، والدعوة إلى الالتزام بالدين القيم الكامل، فكشفت خطبتها عن الأسلوب البلاغي الرفيع للسيدة الزهراء عليها السلام، الذي جعل خطابها موجها ينسجم مع سياق الموقف والحدث ، وابراز قوة المعاني والألفاظ، وقوة الحجة.

من هذا المنطلق يستهدف هذا البحث الكشف عن ملامح الشعرية في خطب السيدة الزهراء عليها السلام، والتدليل على روح الشعرية في نص الخطبة، وما هي أوجه الانزياح فيها، متبعاً المنهج الوصفي التحليلي القائم على دراسة السمات الاسلوبية الجمالية التي من خلالها يتحول النص الخطابي من نثر عادي الى نثر أقرب ما يكون الى النص الشعري، بحيث انه لو تضمن وزنا وقافية لأصبح شعراً.

واقتضت منهجية البحث تقسيمه إلى مبحثين عني المبحث الأول بشعرية الانزياح تناولنا فيه مفهوم الشعرية؛ وتعريفاتها عند النقاد الغربيين والنقاد العرب، ومفهوم الانزياح عند القدامى والمحدثين. وجاء المبحث الثاني معنونا بالانزياح في الخطبة الفدكية، وقد حاولنا تناول الانزياح بشقيه الدلالي والتركيبي، ففي الانزياح الدلالي درسنا الاستعارة والتشبيه والكناية، وتطبيقها على خطب السيدة الزهراء عليها السلام، وبيان دور الانزياح في توسيع المعاني، وتأويلها. كما تطرقنا الى الانزياح التركيبي كالتقديم والتأخير والالتفات والحذف. وختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول : شعرية الانزياح

أولا: مفهوم الشعرية

تردد مصطلح الشعرية على حد سواء في الاوساط الادبية العربية والغربية؛ واتجهت الكثير من الدراسات حوله، إلا انه مازال غامضا ومختلطا كالعديد من المصطلحات المتداولة في النقد الأدبي مثل مصطلح اللسانيات، البنيوية، التفكيكية. بل تعددت المفاهيم الخاصة بالشعرية لدى النقاد العرب القدماء، ولم يطرح باعتباره مصطلحا محددا، وجل المفاهيم يدور حول ادوات الشعر وصنعته وعيار جودته.

الشعرية لغة: الشعرية مصدر صناعي من الشعر، ونجده في لسان العرب لابن منظور في شرحه لمادة (شعر) قوله: "شَعَرَ بِهِ، وشَعُر يشعُرُ شِعراً وشِعَرة ومَشعُورةٌ وشُعُورا، وشَعَرَه الأمرَ وأَشعَره بِه أَعلمهُ بِه، وأَعلمه إياه، والشِّعر منظومُ القولِ غلب عليه لِشَرفِه بالوزن والقافية"(ابن منظور،١٩٨١،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

٢٢٧٣)، فالشعور بالشيء يعني العلم بحاله، والإحساس به. ومن خلال وجهة النظر المعجمية ؛ يتجلى المعنى لمفهوم الشعرية، حيث أنه يتعلق بالإحساس والفطنة والعلم.

الشعرية اصطلاحا: مازال الغموض يحيط بتعريف الشعرية، ولم يجد الباحث تعريفا محددا للشعرية إلا أنّها بالمجمل تقوم بدراسة الخطاب الأدبي، وتبحث عن السمات التي تجعل منه خطاباً متميزاً عن الكلام العادي، من خلال البحث عن قيمه الفنية والجمالية، بحيث إن "اللغة الشعرية تختلف، كما ينبغي أن يكون ذلك معروفاً لدى الناس، عن اللغة التي نحرص على أن تكون ثابتة المعنى، وهي التي نصطنعها في أغراضنا المختلفة"(مرتاض،٢٠٠٩، ١٢١)، وتقوم بدراسة ذلك الخطاب واستخلاص القيم الوجدانية التي يمكنها التأثير في السامع، وإيقاظ مشاعره.

إذاً الشعرية تبحث عن قوانين الخطاب الأدبي، وعن الخصائص المجردة التي تصنع فرادة العمل الأدبي، لتعني ذلك الإحساس الجمالي الخالص الناتج عن القصيدة أو عن نص أدبي، وقدرة العمل على إثارة الدهشة وإيقاظ المشاعر الجميلة، وخلق الحسن بالمفارقة والانزياح عن المألوف.

ويعد كتاب (فن الشعر) لأرسطو من أهم الكتب النقدية في مجال الشعرية، حيث كان اثره بارزا على الدارسين من بعده عبر مختلف العصور، وذلك للأفكار والنظريات التي يطرحها فيما يتعلق بالشعر ، ويرى أرسطو أن الشعر محاكاة حين قال: "شعر الملحمة والمأساة والملهاة والديثرامب، وكذلك موسيقى الشبابة والقيثارة في أكثر خصائصها، كل هذه حين نشمله بالنظرة الكلية، تعد أنوع من المحاكاة"(طاليس،د.ت،٣٨)، فالمحاكاة هنا تستدعي براعة الفنان وإبداعيته أو شاعريته، لأنه لا يقرر الحقيقة، وإنما يقول ما هو غير كائن في الواقع عن طرق التخيل، وتختلف عنده باختلاف الفنون.

ويرى جاكبسون ان الشعرية "تكمن في اللغة المتوارية خلف الكلمات، فاللغة الشعرية لغة عن اللغة تحتوي اللغة وما وراء اللغة من موحيات لا تظهر في الكلمات"(جاكبسون،١٩٨٨، ٣٥٥). فالشعرية تبحث في إشكاليات البناء اللغوي، لكنها لا تقف الظاهر والحاضر من هذا البناء في النص الأدبي، وإنما تقوم بتجاوزه من خلال سبر ما هو ضمني وخفي، أي أنها تصف ما وراء المعنى من موحيات وسيميائيات.

أما جان كوهن جعل الشعرية علماً موضوعه الشعر، والقيمة الشعرية تنبع من النظم ببنيتيه الدلالية والصوتية، كما تنبع من اللغة، فاللغة هي التي تضفي على الأشياء سمة الشعرية، فاللغة الشعرية انزياح عن مستوى اللغة العادي، فكل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة أو مبدأ من مبادئها

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

تعد لغة شعرية(ينظر:كوهين،١٩٨٦، ٦-٩)، فالشعرية عند كوهن انزياح عن المعيار، وموضوعها الشعر. فالشعرية من المنظور الغربي هي دراسة البنية اللغوية للعمل الأدبي بطرق لسانية، مع التمييز بين لغة الشعر ولغة النثر، ومحاولة الكشف عن طرق الانزياح وأساليبه المتعددة، والعناية باللغة في حد ذاتها.

إن المفهوم الحديث للشعرية، وإن كانت مسمياته أو ما يماثله متجذرة في الثقافة العربية القديمة ودراسات الأوائل، الا إنها علم مستورد من الدراسات الغربية، بحيث أن كلمة الشعرية بالمصدر الصناعي، لم ترد في تراثنا النقدي، إلا "أن هذا الغياب في تردد مصطلح الشعرية في المعجم، أو المؤلفات القديمة لا يعني أبداً انعدام مدلوله بشكل أو بآخر، ولعل أكثر المصطلحات قربا من مصطلح الشعرية هو مصطلح النظم"(تاوريرت،٢٠١٠، ٢٨٠)، كما كثر التعامل مع هذا المصطلح على صيغة النسب كقولهم المعاني الشعرية، الأبيات الشعرية ...، وقد تطرق إليها النقاد واللغويون والبلاغيون، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

فالجاحظ الذي عُرف باهتمامه الكبير بالألفاظ، على حساب المعاني، يرى أن الجمال والحسن والتفاوت بين كلام الناس راجع إلى حسن تأليفهم للكلام من عدمه، الأمر نفسه للشعراء، فجميل الشعر ما اختيرت ألفاظه وحسن سبكه وانتظامه. ويرى أن المعاني متعارف عليها ومعلومة لدى الجميع، وإنما الشأن "في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج ... فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير"(الجاحظ،١٩٩٦، ١٣١)، فالشعرية عنده تكمن في الشكل وحسن صياغته الذي يتضمن أرقى معنى وتصويراً.

ولقد قدّم كمال أبو ديب موقفه من الشعرية في كتابه (في الشعرية)، إذ الشعرية- بحسب رأيه- تظهر في النص حين يخرج من الاستعمال العادي إلى استعمال مجازي، فـ "الشعرية ليست خصيصة في الأشياء ذاتها، بل في تموضع الأشياء في فضاء من العلاقات"(أبو ديب،د.ت،٥٨)، فلا ميزة للكلمة بانفرادها، بل تكمن قيمتها باتحادها مع غيرها لتشكل نسيجا لغويا مفيدا. فالقيمة الجمالية للغة تأتي حينما تنزاح عن استعمالها الحقيقي المألوف الاتصالي، إلى استعمالات جديدة بلاغية، هذا لأن "استخدام الكلمات بأوضاعها القاموسية المتجددة لا ينتج الشعرية، بل ينتجها الخروج بالكلمات عن طبيعتها الراسخة إلى طبيعة جديدة، وهذا الخروج هو خلق لما أسميه الفجوة :مسافة التوتر"(المصدر نفسه،٣٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

وبناءً على ما سبق من استعراض الآراء النقدية، يتضح أن الشعرية على الرغم من اختلاف تعريفاتها وصفت بأنها خرق أو انتهاك لسنن الكلام العادي، أو أنها انزياح عن سنن الخطاب العادي؛ لينتج عنه قول شعري. فالشعرية تتواجد في العمل الأدبي كخصيصة، لتكون العلامة الفارقة بين الأدبي وغير الأدبي، ولا تتصف اللغة بالشعرية إلا بعد أن تنزاح المفردة عن المعجم اللغوي لها وتأخذ بعدا جديدا.

ثانياً: مفهوم الانزياح

ان أكثر المفاهيم ارتباطا بالشعرية مفهوم الانزياح، ولا يمكن الحديث عن الشعرية دون الحديث عن الانزياح، والأداة التي يستخدمها المبدع في تشكيل الكلمات، وتجاوز المألوف وتوسيع المعاني، ليخرج عملا ادبيا مبتكرا هو الانزياح.

والانزياح في اللغة مصدر من الفعل (انزاح) أي ذهب وتباعد(ابن منظور،١٩٨١،مادة زاح)، ولتباين واختلاف النظرة إلى المفهوم، فقد عُرف مفهوم الانزياح بمصطلحات متعددة، بناء على اختلاف الاتجاهات والتيارات، ويرى ويس أن مفهوم الانزياح أحسن ترجمة للمصطلح الفرنسي (Ecart) بينما يترجمه آخرون بمصطلحات تتباعد أو تتقارب أحيانا عن معناه الحرفي مثل: الانحراف ، العدول، والغرابة، وغيرها(ويس،٢٠٠١، ٦٤-٧٠).

ويذكر الجاحظ الانزياح ولكن بمصطلح آخر أسماه الغرابة إذ يقول: "إن الشيء من غير معدنه أغرب، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم، وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبدع"(الجاحظ،١٩٧٥، ٩٠)، إذن يشجع الجاحظ على الإتيان بمعان جديدة تثير المتلقي من خلال تجاوز المألوف.

وقد ورد مصطلح العدول تعبيرا عن مفهوم الانزياح في أكثر كتب اللغة والنقد والبلاغة، مثل كتاب الخصائص لابن جني، ومفتاح العلوم للسكاكي، ودلائل الاعجاز للجرجاني وغيرها من المؤلفات(ينظر: ويس٢٠٠٢، ٣٧).

ويرى "موكاروفسكي من خلال بحثه في اللغة المعيارية واللغة الشعرية، أن السمة التي تميز اللغة الشعرية عن اللغة المعيارية هي انحرافها عن قانون اللغة المعيارية وخرقها له، فضلا عما تمتاز به من معجم خاص وصيغ نحوية سماها الضرائر الشعرية"(موكاروفسكي،١٩٨٥، ١٤)، فاللغة المعيارية هي الكلام العادي، تصبح لغة شعرية إذا انحرفت عن قانونها المتعارف عليه.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

أما ريفاتير فقد وصف الانزياح بأنه يكون خرقا للقواعد تارة ولجوء إلى ما ندر من الصيغ تارة أخرى، فأما في حالته الأولى فهو من مشمولات علم البلاغة، وأما في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامة والأسلوبية خاصة(ينظر: المسدي،١٩٧٧، ١٠).

وتبلور مفهوم الانزياح على يد أحمد ويس، حيث يرى أن "استعمال المبدع للغة – مفردات وتراكيب وصورا– استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة وجذب وأسر"(ويس،٢٠٠٢، ٥). ولعل هذا التعريف وضح وظيفة المبدع من جهة ومفهوم الانزياح من جهة ثانية أي أنه بين أن الانزياح هو الوصول باللغة إلى درجة الفرادة والإبداع.

المبحث الثاني : الانزياح في الخطبة الفدكية

أولا: الانزياح الدلالي

يشكل المستوى الدلالي أهمية كبرى في الدراسات الفنية للخطب بصورة عامة، حيث ينقلنا إلى المعنى الثاني للألفاظ، الذي يفهم مما وراء المعنى الأصلي للفظ(ينظر: مطلوب،١٩٧٣، ١٤٦)، وتعد الانزياحات في النسيج الكتابي الأدبي للنص هي التي تعكس المؤشرات الدالة التي تكشف مجالات البلاغة وآثارها في الكتابة الأدبية للنص، ومن خلال أقسام البلاغة الرئيسة تتضح لنا العلاقة الوطيدة بين علم المعنى، وكل قسم من هذه الأقسام، فإذا تأملنا علم البيان: التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية، وجدناه مجالا خصباً لدراسة المعنى(ينظر: لوشن،١٩٩٥، ٦٣). وعند النظر إلى خطبة السيدة الزهراء عليها السلام؛ فإننا سنراها تتسم بالدقة المتناهية في رسم أبعاد الصور المجازية، من خلال تنوع الصور الي تنبض بالحركة والحيوية، كما يمكن ملاحظة اعتماد السيدة الزهراء عليها السلام على الاستعارة والكناية اكثر من التشبيه والمجاز في تصويرها للصور أثناء الخطبة، وهذا الأمر جرى بقصدية تامة من قبلها، لما فيه من جانب كبير من التقنية الفنية، وذلك لدقة تصوير الصور الاستعارية والكنائية وشدة تأثيرهما في المتلقي من الصور التشبيهية. وقد تجلت هذه التشكلات البلاغية حسب كثرتها في الخطبة كما يأتي:

١-الاستعارة

اهتم أهل الأدب والنقد اهتماماً شديداً بالاستعارة، وحظيت بالعناية والدراسة فهي تعد أحد أساليب البيان التي تزيد الكلام حسنا وجمالا، وتمنحه قدرة على التأثير في النفس، فقد تحدث عنها الجاحظ في مبحثه عن التشبيه والمجاز، وهي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه(الجاحظ،١٩٧٥،

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

١٢٥)، وعند ابن المعتز هي "استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها"(ابن المعتز،١٩٤٥، ٢٢)، وقد أشار عبد القاهر الجرجاني للاستعارة في قوله: "ومن الفضيلة الجامعة فيها أنها تبرز هذا البيان أبدا في صورة مستجدة تزيد قدره نبلا، وتوجب له بعد الفضل فضلا وإنك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فوائد جمة، حتى تراها مكررة في مواضع ولها في كل واحد من تلك المواضع شأن مفرد وشرف منفرد وفضيلة مرموقة...تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ"(الجرجاني،١٩٥٤، ٤١). وعموما أن الاستعارة هي من أساليب الكلام التي يعول عليها في التصرف والتوسع، وتوصل المتكلم إلى تزيين اللفظ وتحسين المعنى(مطلوب،١٩٧٥، ١٤٥).

وقد ظهرت الاستعارة بشكل متميز وجلي، وبقصد ووعي في خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) كان الهدف من ورائه التأثير في حشد الناس الحاضرين، سيما أن غرض الخطبة هو مطالبتها بالحقوق، فضلاً عن تصوير حالها التي آلت اليها بعد وفاة أبيها النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وإظهار الحزن والهم بسبب الوضع الذي وضعت فيه، وما تعرضت له من أحداث.

اعتمدت السيدة الزهراء في خطبتها على بنية الاستعارة المكنية "هي ما حذف فيها المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه"(يموت،١٩٨٣، ٢٥٠)، والأصلية "(هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسم جنس غير مشتق"(المصدر نفسه،٢٥٦). ووظفتها بشكل مدرك فنيا لغرض تحقيق أعلى درجات الفهم عند المتلقي وإدهاشه وكسب انتباهه. فالاستعارة المكنية التي يتم فيها الرمز بلازمة من لوازم المشبه به المحذوف في الجملة، يعمل المتلقي ذهنه عن طريق هذه اللازمة للكشف عن المشبه به المحذوف، مما يؤدي الى قوة تلقيه لنص الخطبة والدقة في فهم محتواها، كما نلاحظ في قولها (عليها السلام): "وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقائق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، وانحلت عقد الكفر والشقاق" (الطبرسي،٢٠٠٨، ١/١١٤).

ففي قولها: (وأسفر الحق عن محضه)، لا نجد فرقاً في التركيب النحوي، ولكن الانزياح تمثل من خلال تشبيه الحق بالصبح المسفر أي تشبيه المعنوي بالمادي على سبيل الاستعارة المكنية، حيث أنها حذفت المشبه به وجاءت بأحد لوازمه للدلالة عليه (أسفر) بمعنى الإضاءة، أي انكشافه، كماء في قوله تعالى: {والصبح إذا أسفر}(ابن منظور، د.ت، مادة سفر)، وهي بذلك تحقق شعرية الانزياح إذ تصرف الذهن عن المعنى الحقيقي للفظة، الى المجاز العقلي وهو ظهور الحق بوضوح وانكشافه وجلاءه .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

أما في قولها: (وخرست شقائق الشياطين)، فأن مفرد كلمة (شقائق)، (شقشقة) وهي "شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج وشقشق الفحل هدر"(الزاوي،١٩٨٣، ٢٣٥)، والخرس عدم الكلام وذهاب الصوت من الشيء، لقد صورت السيدة الزهراء في هذا المقطع منظر صولة الكفار والمنافقين وانقطاعها برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ حذفت المشبه به (البعير) وذكرت (الشقشقة) وهي لازمه من لوازمه ونسبتها الى الشياطين، ونلمس الشعرية بانزياح النص إذ بينت سكوتهم وخرسهم عن الحق بعدما كانوا متسمين بالنفور والهياج والقوة.

وفي قولها عليها السلام: (وانحلت عُقد الكفر والشقاق) فإنها تصور وبدقة الجهد والمثابرة والجهاد الذي بذله النبي الأكرم والمسلمين لإزالة الكفر الذي كان مسيطراً على الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام، وكيفية اضمحلاله بعد ظهور الإسلام، حيث شبهت الكفر بالحبل، فحذفت المشبه به وجاءت بلازمه من لوازمه وهي العقد، إذ شبهت حالتهم حال من يحل العقد الكثيرة والمعاناة التي يعانيها في هذا الامر.

بعد ذلك تصور السيدة الزهراء حال الدين وكيف أصبح بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ وصفته برجل رث الثياب يبعث منظره على الشفقة، عن طريق حذف المشبه به (الرجل) والدلالة عليه بلازمة من لوازمه (الجلباب)، وعن طريق هذه الاستعارة صورت السيدة الزهراء (عليها السلام) المشهد بفنية عالية ودقة متناهية، لما في ذلك وقع وتأثير في المتلقي .

وفي قولها عليها السلام (هدر فنيق المبطلين) تصور ما آل إليه حال المبطلين، وتشبيههم بالبعير الذي علا صوته، بعدما كان صامتا، إذ حذفت المشبه به (البعير)، وجاءت بلازمتين من لوازمه (الهدر والفنيق)، فالهدر مأخوذ من "هدر البعير بهدر هدراً و هديراً، صوت في غير شقشقة"(الزاوي،١٩٨٣، ٢٣٥)، وأما الفنيق "الفحل من الأبل، المكرم عند أهله المُقرم لا يؤذى ولا يُركب"(الزمخشري،١٩٧٩،٤٨٣)، فقد أصبح لهؤلاء المبطلون صوت يعلو بعد وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدما كانوا صامتين في السابق، وأصبحت لهم الجرأة في إعلاء اصواتهم، وقد صورت هذه الاستعارة عظم المأساة التي تعرضت لها السيدة الزهراء (عليها السلام).

وفي قول آخر للسيدة الزهراء (عليها السلام) "ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادتها، ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها"(الطبرسي،٢٠٠٨،١/١١٥)، إذ تشبه السيدة الزهراء (عليها السلام) الفتنة بالدابة الشاردة التي يصعب ركوبها وقيادتها وترويضها (تسكن نفرتها ويسلس قيادتها)، حيث تم حذف المشبه به والابقاء على احد لوازمه وهما (نفرتها وقيادها)، إذ شبهت حال

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

الذين استولوا على مقاليد الامور بعد وفاة النبي الأكرم، بحال الدابة الشاردة هذه وسلاسة قيادها بعد سكون نفرتها، فإذا بهم قد استوت لهم الامور على حين غرة، بعدما كان هذا الأمر في غاية الصعوبة.

على الرغم من كثرة ورود الاستعارة المكنية في خطبة السيدة الزهراء(عليها السلام)؛ إلا أنَّ هذا لم يمنع من استعمال الاستعارة التصريحية(يموت،١٩٨٣، ٢٤٩)، التي يلحظ ظهورها القليل في الخطبة مقارنة بالاستعارة المكنية كما في قولها: "حتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحقُ عن محضه"(الطبرسي،٢٠٠٨، ١/١١٥)، تبين من خلال تصويرها للكفر والضلال وعدم الهداية باستعارة لفظ (الليل)، وللإشارة الى الايمان والهداية من خلال لفظ (الصبح)، حيث صورت انجلاء الكفر وليله الطويل؛ بانشقاق الصبح المضيء بنور الايمان، ببعثة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث جعلت الزهراء(عليها السلام) المتلقي يتحسس عدم الهداية وظلمات الكفر، عن طريق استشعاره لظلام الليل الدامس، وأن يرى انشقاق نور الهداية والايمان الى الحق والصراط المستقيم من خلال رؤيته للنور الذي يضيء دنياه ومن ثم آخرته.

مما تقدم يظهر لنا توظيف السيدة الزهراء للاستعارة توظيفاً واعيا ومؤثراً، فأستطاع التشكيل الاستعاري في هذه الخطبة إكساب النص شعرية خاصة؛ لما تركه من تأثير جمالي في نفس المتلقي، ودوره المحوري في رسم الصورة وتكثيفها، واخراج الكلمات الى دلالات متنوعة عن طريق الانزياح من دلالاتها الحقيقية، إلى دلالات مجازية غايتها التفنن بالكلام والاتساع فيه، لتحقيق اعلى درجات الفهم عند المتلقي والتأثير فيه. من خلال رسمها للصور المعبرة عما يدور في خلجها لإيصال بعض الحقائق التي غابت عن المسلمين.

٢-التشبيه

لقد وردت عدة تعاريف للتشبيه ومنها ما ذكره المبرد في قوله: "واعلم أن للتشبيه حدا، لأن الاشباه تتشابه من وجوه وتتباين من وجوه فإنما ينظر إلى التشبيه من أين وقع، فإن شبه الوجه بالشمس والقمر، فإنما يريد الرونق والضياء ولا يريد العظم والاحراق، وقال الله تعالى {كأنهن بيض مكنون}[الصافات:٤٩]، والعرب تشبه النساء ببيض النعام تريد نقاءه ونعمة لونه "(المبرد،٢٠٠٣، ٢/٥٠٦)، وعرفه الرماني (٣٨٦هـ) بقوله: "هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل، ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس"(الرماني، د.ت،٧٤)، وعرفه السكاكي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

بقول: "إن التشبيه مسترع طرفين مشبها ومشبها به واشتركا بينهما من وجه وافترقا من آخر"(السكاكي،١٩٩٠،١٨٣).

ومن خلال التعاريف السابقة أن التشبيه لا يخرج عن كونه اشتراك بين المشبه والمشبه به بصفة أو أكثر، وليست التشبيهات على مستوى واحد من الرونق والجمال والقوة التصويرية، بل تكون متفاوتة تبعا لمقدرة الخطيب وعمق خياله. ولقد كان لهذا الفن البياني حضورا في خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام)، فعندما تصف حال العرب قبل مبعث النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تقول: "وكنتم على شفا خفرة من النار مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطرق وتقتاتون الورق أذلة خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله بر سوله بعد اللتيا والتي"(الطبرسي،٢٠٠٨، ١/١١٥)، نلحظ ورود عدة تشبيهات بليغة في هذا النص صورت براعة السيدة الزهراء (عليها السلام) في اقتناص المعاني من خلال الالفاظ (كنتم... مذقة الشارب، قبسة العجلان، موطئ الأقدام) ففي التشبيه الاول صورت الضعف والوهن الذي كانوا عليه وعدم استطاعتهم رد أي اعتداء، وموضع الذل الذي هم فيه يجعلهم (كمذقة الشارب) أي كشربة اللبن الذي خلط بماء، وسهولة القضاء عليهم كسهولة شرب اللبن. عن طريق حذف الأداة ووجه الشبه. وفي قولها(قبسة العجلان) أرادت تشبيه ضعفهم وسهولة وسرعة الأخذ، وجاءت بلفظ (موطئ الأقدام) لتصور الوضاعة والدنو من مراتب الغلبة والشرف والعزة، إذ كانوا قبائل مشتتة اعتادوا الحصول على أسباب الحياة من طعام وشراب عن طريق غزو بعضهم بعضا، ولم يكونوا اصحاب قوة ونفوذ كما كان الناس حولهم كالفرس والروم. ومن خلال هذه الصورة حاولت السيدة الزهراء (عليها السلام) تبيان الصفات المزرية وقباحة أفعالهم وتذكيرهم بما كانوا عليه قبل أن ينقذهم الله بأبيها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم).

وفي قولها "ونصبر منكم على مثل حزِ المدى"(المصدر نفسه،١/١١٥) تصور الأذى الذي لحق بها من بعض العرب المسلمين، وتشبيهه بذلك الألم الذي يحصل من حز السكاكين، حيث أنها لم تقصد حزِ المدى وإنما الألم الناتج عنه مجازاً، مشيرة إلى قوة الألم الذي أحدثه الظلم الذي وقع عليها، فجاء التشبيه لتوضيح وبيان (الألم) الذي يكن محددا، يشعر به المخاطب. وفي موضع آخر قولها: "وطاعتنا نظاما"(المصدر نفسه،١/١١٥)، أرادت بيان مكانة أهل البيت (المشبه) التي تختلف عن بقية الناس بحيث لا تكون بينه وبينهم أية مقاربة، ولزوم طاعتهم التي لا تساويها طاعة أخرى، إذ غدت نظاما رسمه لهم النبي الأكرم والقران الكريم، يسلكه المسلمون ولا يحيدوا عنه.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

من خلال بلاغة التشبيهات السابقة حاولت السيدة الزهراء(عليها السلام) أن توصل وجه الشبه المقصود إلى المتلقي، من خلال اللفظ الموجز واتساع المعنى ووضوحه، متنقلة فيه من الخفي الغامض إلى الجلي الواضح. فالانزياح عن التشبيهات المألوفة والمعروفة أكسبت النص سمات الشعرية. ومن خلاله وجهت دعوة حقيقية للألباب بإلقائها الحجج التي كانت دلائل واضحة ومصورة لزيف الاعتقاد والاعتناق لغامض السبيل الداعي لمجانبة الحق والعدول إلى الباطل.

٣-الكناية

وهي أحد الفنون البيانية الجميلة التي وجدت لها حضورا واسعا عند العرب، توصل المعنى المراد بصورة غير مباشرة "أن تتكلم بشيء وتريد غيره"(ابن الأثير،١٩٥٩، ٦٢/٣)، وقد عرفها الجرجاني بقوله: "والمراد بالكناية ههنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه"(الجرجاني،١٩٦٩، ١٠٥).

وعرفها ابن الأثير بقوله: "فحد الكناية الجامع لها هو أنها كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز. والدليل على أن الكناية في أصل الوضع أن تكلم بشيء وتريد غيره"(ابن الأثير، د.ت، ٥٢/٣).

ركزت السيدة الزهراء(عليها السلام) من خلال توظيف الكناية عن صفة في خطبتها، على إظهار الصفات غير الجيدة للناس الذين كانت توجه خطابها إليهم، لغرض تنبيههم عليها، وحثهم على التخلي عنها، ولعل ذلك يفسر سبب انعدام وجود الكناية عن النسبة و ندرة الكناية عن الموصوف. ومن ذلك أسلوب التعريض في قولها: "وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص، وكنتم على شفا حفرة من النار مُذقة الشارب ونُهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام"(الطبرسي،١١٥/١). إذ كنّت السيدة الزهراء (عليها السلام) في هذا النص بـ (فهتم) أي (تلفظتم)، وكلمة الإخلاص(التوحيد)، كناية عن ايمانهم الذي لم يكن عن قلوبهم وإنما لفظ بألسنتهم، وكنّت بـ(البيض الخماص) تصف أهل البيت مشيرة إلى وجوههم البيضاء النيرة بنور الإيمان، الخميصة بطونهم والضامرة بسبب قلة الآكل والصوم أو الزهد.

ثم تصف السيدة الزهراء(عليها السلام) حال الناس قبل مجيء الإسلام، عن طريق استعمالها عدداً من الكنايات المتساوقة بعضها إثر الآخر؛ ولتُبين حالهم التي كانوا عليها. مقارنة بما آل اليه حالهم بعد ظهور الإسلام، حيث كنّت بـ(مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

الأقدام) عن ذلهم وضعفهم، فهم في حالهم تلك مثل شربة بسيطة سهلة للشارب، وفرصة متاحة لمن يطمع، أو جذوة النار التي يأخذها الرجل المسرع المتعجل، وموطئ الأقدام.

وفي قولها: "فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير مشربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر"(الطبرسي،١/١١٥)، تصف آذاها وتبين ما آلت إليه حالها بعد وفاة أبيها النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم)، والآلام التي تجرعتها. فتكني بقولها: (فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير مشربكم) عن سلب حقها، إذ وصفت غاصبي حقها كمن وسم وعلّم بالكي إبلاً ليست له مدعيا ملكيتها، كمثل من شرب ماءً مخصصاً لغيره، متجاوزاً على نصيب غيره من الماء. إذ قربت السيدة الزهراء المعنى عن طريق استعمالها صورا مألوفة للإنسان العربي في الجزيرة العربية لزيادة العمق في فهم النص عند المتلقي، حيث كانت من العادات السائدة عند الرعاة أن يسمو إبلهم؛ لتميزها عن إبل الغير عن طريق الكي، كما كانوا يتقاسمون اماكن وأوقات ورودهم إلى الماء لكي لا يزاحم بعضهم البعض الآخر. وهنا بثت السيدة الزهراء بنى حملت دلالات خفية عن ضعف الدين وهزال لباسه الذي حاول أولئك المنافقين التجلبب به.

اما في قولها: "والكلم رحيب والجرح لما يندمل"(الطبرسي،١/١١٥) تكني السيدة الزهراء (عليها السلام) عن محنتها التي تعرضت لها، والأحزان والآلام التي كابدتها، بسبب وفاة أبيها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم يكد جرحها يبرأ ويندمل حتى حصل الذي حصل. وقد صورت السيدة الزهراء (عليها السلام) بقولها: " تشربون حسواً في ارتغاء" (الطبرسي،١/١١٥)، مشيرة إلى أمر متعارف عند العرب وهو أن اللبن تعلوه رغوة حينما يُجلب، فيأتي الرجل متظاهراً بشرب الرغوة فقط، إلا أنه يشرب اللبن سراً ولا يكتفي بالرغوة. وبهذا يضرب المثل لمن يدعي شيء ويريد غيره.

مما سبق نلاحظ كيفية توظيف السيدة الزهراء(عليها السلام)للانزياح المستخدم من خلال الكناية، إذ تمكنت من التعبير عما تريد التعبير عنه بشكل غير مباشر، وهنا تكمن الشعرية في استخدام الكناية، وعملت بذلك على إشراك المتلقي في استكناه معاني النص، فالكناية تجعل ذهن وخيال المتلقي ينصرفان إلى محاولة فهم المعنى. من خلال صواغة الجملة بصور عديدة تبين الحقيقة مصحوبة بدليلها والقضية في طبعها وبرهانها.

بناء على ما تقدم يتبين أنَّ اسلوب السيدة الزهراء (عليها السلام) أقرب للشعر في تأثيره، حيث تبتدئ الشعرية في ذلك التدفق التصويري، وحسن اختيارها للمفردات الموحية، وقد وصلت الخطبة

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

الى درجة عالية من تأنق الاسلوب وتطويع اللغة للفكر، والتعبير بالصور الفنية التي ارتفع من خلالها النثر الى مصاف الشعر.

ثانيا: الانزياح التركيبي

لقد وردت العديد من الظواهر التركيبية في خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام)، منها أسلوب التقديم والتأخير والالتفات والحذف، حيث استخدمت هذه الظواهر استخداماً جماليا، بما يخدم النص وسنتعرض لبعض الأمثلة على كل منهما لتوضيح جماليات اللغة الشعرية، ومدى اسهامها في البوح بالأفكار التي عبرت عنها في الخطبة الشريفة. إذ أنَّ شعرية المظاهر التركيبية في نص الخطبة منحت النص جماليته الخاصة به، من خلال تحول النص من الكلام التعبيري العادي إلى الكلام الاستثنائي.

١-التقديم والتأخير.

من المتعارف في اللغة العربية أن كل لفظة لها مكان، وتكون لها مرتبة داخل التركيب اللغوي للجملة، "ولكن اللغة العربية لا تعرف التقيد أو التحديد، واللغة الإبداعية لا تقبل الأسر أو الخضوع لسمت معين، وكان ذلك واضحا في المأثور الشعري كما هو جلي في القرآن الكريم"(الخطيب،٢٠٠٩،٢٣٣)، وهذا ما يجعل التقديم والتأخير أسلوبا يثير المتلقي، حتى يصل للذة والإبداع عن طريق دفعه للتفكير واعمال الذهن. ويعرف بأنه "جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لعارض اختصاص أو أهمية أو ضرورة"(الصرصري،١٩٥٦،٥٤)، أما الجرجاني فيقول عنه: "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية"(الجرجاني،١٩٨٧،٧٣). فالصياغة التقليدية للكلام أن يكون المقدم مقدماً، والمؤخر مؤخراً، والعدول عنها والانزياح إلى أخرى يشكل واحداً من أهم الظواهر الأسلوبية، التي تعمل على لفت نظر المتلقي وإيقاظ وعيه، وجذب انتباهه، والتقديم والتأخير من قبل منتج النص لا يكون من قبيل الترف، أو تزيين الكلام وتلوينه، وانما لدواعي نفسية وفكرية ومعنوية تطرأ على منتج النص، فيشير من خلال ذلك إلى قصد وهدف معين لإفهام المتلقي .

وقد رسمت السيدة الزهراء(عليها السلام) لوحة معبرة صورت الظلامة التي لحقت بها، والحيف الذي وقع عليها، من خلال توظيف هذه الظاهرة بشكل دقيق. ومثال ذلك تقديم الخبر على المبتدأ في قولها عليها السلام: "بينّة بصائره، منكشفة سرائره، متجلية ظواهره"(الطبرسي،١/١١٥). من المتعارف أن هذا اللون من التقديم يفيد الاختصاص (السامرائي،١٩٨٩،٥٥)، وقد حقق هذا التقديم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

مشاكلة رؤوس مقاطع الخطبة، وهذا أمر متبع في صياغة النصوص الفصيحة، سيما في كتاب الله سبحانه وتعالى "الملاحظ أنّ القرآن يُعنى بهذا الانسجام عناية واضحة لما لذلك من تأثير كبير على السمع ووقع مؤثر في النفس فقد ترى أنّه مرة يُقدم كلمة ومرة يؤخرها انسجاماً مع فواصل الآيات"(المصدر نفسه،٢٤٩). حيث شكلت السيدة الزهراء(عليها السلام) وقعاً موسيقيا كان له اثراً بالغاً في نفوس المتلقين، من خلال استعمال وتوظيف هذه الظاهرة في خطبتها. وهنا يتضح الانزياح أو الخرق للمألوف بتقديم الخبر، وهذا المعنى ما كان للمتلقي الوصول إليه لو لم تتفنن السيدة الزهراء(عليها السلام) بانزياحها.

ولم تكن غاية السيدة الزهراء(عليها السلام) في هذا التقديم الانسجام الموسيقي وحده، وانما راعت المعنى أيضاً، فالمتأمل بدقة يلحظ أنّ هنالك علاقة بين المعاني التي تشير اليها رؤوس المقاطع في الخطبة، تسلسلاً وترابطاً بدا واضحاً في المقطع المشار إليه، إذ اشارت إلى وجود علاقة بين كل من السرائر والبصائر والظواهر، من خلال وصفها للقران الكريم بيان وضوحه، وانكشاف أسراره، وانجلاء ظواهره. وهنا تكمن الشعرية.

وفي قولها سلام الله عليها: "جمّ عن الاحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها"(الطبرسي،٢٠٠٨، ١/١١٣)، نشاهد تقديم شبه الجملة على الفاعل. والتقديم جاء في هذا النص للاهتمام والعناية بالإضافة الى ما ذكرناه سابقا من وجود الانسجام الموسيقي نهاية المقطع، والاشارة الى العلاقة الموجودة بين نهايات المقاطع.

كما ورد في قولها (عليها السلام): "إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة"(المصدر نفسه،١/١١٣)، يتبين تقديم شبه الجملة في هذا المقطع (بالغيب) و (بستر الأهاويل) و (بنهاية العدم)؛ إشعاراً بتخصصها وتسلسلها وتوكيدها لأنه حديث عن غيبيات. وفي قولها (عليها السلام): "كشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غمها"(المصدر نفسه)، قدمت شبه الجملة على المفعول به، للإشارة إلى أن الاهتمام يتركز على القلوب والأبصار.

وبناءً على ما تقدم يلحظ تحقق الشعرية بمظهر من مظاهر الانزياح التركيبي، حيث خرق الترتيب والتركيب المألوفين، وكان لهذه المواضع التي حصل فيها التقديم وغيرها من المواضع، التي شكلت انحرافاً في صياغة الألفاظ خارج عن المألوف وفق النظم المعهودة من قانون الرتبة في اللغة العربية، وقد شكل هذا الانزياح ما قصدته وأشارت اليه صاحبة النص من دلائل ومعان، إذ إنَّ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

تحريك الدوال عن مسارها الطبيعي، يُحملها المبدع في الغالب طاقات إبداعية تُشكل المعنى وتثري الدلالة المطروحة .

٢-الالتفات.

يُعد الالتفات من الأساليب التركيبية الشائعة في اللغة العربية، بدءً من القرآن الكريم، وتكمن طبيعته في "نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر، تطريةً واستدراراً للسامع وتجديداً لنشاطه"(الزركشي،١٩٥٨، ٣/٣١٤)، ويسهم الالتفات في إبعاد المَلل عن المتلقي، حيث يعمل على تنشيط ذهن المتلقي، وحثه على الانتباه من خلال تنويع الخطاب، وكثُر استعمال السيدة الزهراء(عليها السلام) لأسلوب الالتفات في خطبتها، حيث تفننت بانزياحها من خلال استخدام هذا الأسلوب، فتغاير باستخدام الضمائر كما يلحظ في قولها: "الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر بما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها وإحسان منن أولاها جمَّ عن الإحصاء عددها ونأى عن المجازاة أمدها"(الطبرسي،٢٠٠٨،١/١١٣).

وقولها: "وأشهد أنَّ لا إله إلا الله كلمة جعل الإخلاص تأويلها وضمّن القلوب موصولها، وأنّى في الفكر معقولها"(المصدر نفسه)، مما يلحظ أنّها ابتدأت في خطابها بعد الحمد والثناء لله تعالى، إذ عدلت خطابها إلى استعمال ضمير الأنا المتكلم، بعدما كان في بدايته خطاباً للغائب، وهذا التناوب بين ضمير الغائب والمتكلم، يشير إلى نوع من احترام المقامات، فالابتداء بالثناء لله والشهادة بربوبيته مدعاة إلى هذا التناوب بين الضمائر. "ثم أنتم عباد الله نصب أمر الله ونهيه، وحَمَلَة دينه ووحيه، وبلغاؤه إلى الأمم"(المصدر نفسه،١/١١٤). وبهذا الانزياح هيأت بأسلوبها الوعظي النفوس واستمالتها للتفكر والتدبر والعودة إلى سبيل الله والبعد عن الشطط، غايتها تربية النفس وتهذيبها.

وفي قولها عليها السلام: "ونحن بقيةُ استخلفنا عليكم، ومعنا كتاب الله بيّنةُ بصائره، وآيٌ فينا منكشفةُ سرائرهَ...ففرض الله تعالى الإيمانَ تطهيراً لكم من الشرك، والصلاةَ تنزيهاً عن الكبر، والصيامَ تثبيتاً للإخلاص، والزكاةَ تزييداً في الرزق، والحجةَ تسليةً للدين، والعدلَ تنسكاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً (للملّة)، وإمامتنا أمناً من الفرقة، وحبّنا عزّاً للإسلام... فاتقوا الله وأطيعوه"(المصدر نفسه،١/١١٤)، يلحظ استعمال السيدة الزهراء(عليها السلام) ضمير المتكلم (نحن) و(نا) للدلالة على الجماعة و فيه دلالة على المقام العالي والتفخيم لآل البيت، قبالة ضمير المتكلم (أنتم)، وفي ذلك إظهارٌ للتفاوت بين المقامين، فمقام آل النبي الأكرم من حيث كونهم بيت النبوة، والطهارة والعصمة، ونزول الوحي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

وما جاء به من تعاليم الدين، وانتسابهم للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) يكون تشريفاً لهم، أمَّا المخاطبون فعليهم اطاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم، والتصديق بما جاء في القرآن الكريم.

ثم عادت موجهة خطابها إلى الناس بشكل مباشر، باستعمال ضمير المتكلم (أنا)، مستعملة أسلوب النداء (أيُّها) بقولها (عليها السلام): "أيُّها الناس أنا فاطمة وأبي محمد أقولها عوداً على بدء"(المصدر نفسه،١/١١٥)، وفي ذلك تنبيه للناس وجذب انتباههم لما سيأتي من الكلام. بعد ذلك خاطبتهم بقولها (عليها السلام): "أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله وراء ظهوركم؟.. وزعمتم أن لا حقّ ولا إرثَ لي من أبي، ولا رحم بيننا؟!"(المصدر نفسه)، وفي شدة هذا الخطاب يحدث نوع من المفاجأة للسامعين وتوجيه اتهام مباشر لهم، كما يلحظ أن الالتفات غير مقتصر على تنوع الضمائر والانتقال بينها، وإنَّما يشمل الأزمنة والأفعال المتمثلة بها (الماضي والمضارع والأمر)، وقد تحققت الشعرية نتيجة الانزياح الحاصل من خلال الالتفات وما يمثله من مخالفة للبنية التركيبية التي تفترض تماثل الأزمنة على وفق السياقات المعروفة، ويكسب الكلام التجدد والحيوية.

وفي قسم آخر من الخطبة عدلت السيدة الزهراء(عليها السلام) إلى مخاطبة الأنصار، وجاء خطاباً عاماً في البداية مختلفا عن خطابها للمهاجرين وأبي بكر وأقل حدة بقولها: "معشر البقية، وأعضاد الملة وحصون الإسلام"(المصدر نفسه،١/١١٦)، ثم خاطبتهم بعد ذلك بقولها: "إيهًا بني قيلة! أأهضم تراثَ أبيَّه وأنتم بمرأى وبمسمع تلبسكم الدعوة، وتمثلكم الحيرة، وعندكم العدد والعدّة.. وأنتم الأَولى، نُخبةُ الله الي انتخبَ لدينهِ، وأنصار رسوله وأهل الإسلام"(المصدر نفسه)، وجاء خطابها هنا أكثر خصوصية تطرقت فيه إلى حقها المغصوب، فكان خطابهم في بدايته بالتلطف والرفق، متجلياً فيه العتاب وليس الاتّهام المباشر. في محاولة منها استنهاض الأنصار للتوجه صوب الحق، كما أنَّ تنوع الخطاب والأفعال والضمائر في أسلوب الالتفات يدل على قدرة التصدي لأكثر من جماعة أو فئة، فشعرية الانزياح تتجلى من خلال ظاهرة الالتفات أكسب السياق حركة مستمرة في فقرات الخطبة الجليلة، واختزن طاقة تعبيرية كبيرة فيها. ولولا الانزياح لما أدرك مقصودها ولما وصلت إلى هذا الابداع والجمالية.

٣-الحذف

يمثل الحذف احدى الظواهر الأسلوبية الواضحة في التراكيب اللغوية. يميل إليه المتكلمون للاختصار والإيجاز، فيختزل أجزاء من الكلام إذا وجد من القرائن ما يدل عليها(ينظر: ناصح،٢٠٠٦،٢٩٨)، ويعد الحذف أحد العنصرين المكونين للإيجاز، يقول الرماني: "الإيجاز على

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

وجهين: حذف وقصر، فالحذف اسقاط كلمة للاجتزاء منها، بدلالة غيرها من الحال، أو فحوى الكلام، والقصر بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير خذف" (الرماني،١٩٦٨،١٦).

لوقوع الحذف في اللغة لابد من وجود أمرين – يكون هذا الانزياح عن التركيب المعياري بدونهما مستحيل التحديد هما: قرينة تدل على المحذوف مرشدة إليه، وإلى إمكانية تحديده، فضلا عن وجود سر بلاغي جمالي يتطلب الحذف ويرجحه على الذكر، فمن أبرز أغراض الحذف والتي هي من الأسرار الجمالية الكامنة فيه، هو إيجاز القول؛ وتحريك الحس الجمالي لدى المتلقي وإثارة خياله؛ لإدراك ما سكت عنه وطوى ذكره، فمن خلال الاقتصاد الأدائي يتمكن مستعمل اللغة من صوغ كلامه بالشكل الذي يسمح له إبلاغ أكبر كمية ممكنة من المعلومات، بأقل مجهود أدائي(ينظر: المسدي، د.ت،٥٤-٥٥). شرط أن لا يكون هذا الاقتصاد مخلاً بالمعنى؛ فمن دواعي الايجاز "الاختصار، وتقريب الفهم ، وتسهيل الحفظ، وضيق المقام، وإخفاء الأمر على السامع، والضجر والسآمة، وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير"(الهاشمي،٢٠٠٢، ١٨).

وقد ارتأت السيدة الزهراء (عليها السلام)؛ كون موقف الخطبة لا يسمح بالإطناب، التعبير عن جملة من الأفكار، وبث أكبر قدر ممكن من المعلومات عن طريق استعمال اسلوب الحذف؛ وإسقاط ما يمكن اسقاطه إذ لم يحدث لبساً في نفس السامعين.

ومما يلحظ من حذف في الخطبة هو حذف أداة النداء، في قولها (عليها السلام): "أنتم – عباد الله نصب أمره"(الطبرسي،٢٠٠٨، ١١٦/١)،حذفت حرف النداء من المنادى المضاف (عباد الله)، لتحقق ايجازاً في القول، بقصد الفراغ من الكلام بسرعة، وذلك لأن أحد دواعي حذف حرف النداء الاسراع والعجلة، إذا كان المقام مقام إيجاز واختصار(ينظر، السامرائي،٢٠٠٣،٢١٨/٤)، يقول الأنصاري: "وحذف حرف النداء تنبيه آخر على أنّ المطلب مهم فليلاحظ حتى لا يفوت بطول النداء، وهذه النكتة اعتبرت في لفظ (عباد الله) بخصوصه في الخطب المتواترة عن الأئمة عليهم السلام"(الأنصاري،١٤٢٤، ٢٧٣).

ويرى الزمخشري أنّ لحذف أداة النداء نكتة أخرى وهي تقريب المنادى من المتكلم؛ وتلطيف لمحله عنده، فضلاً عن غرض الإيجاز والاقتصاد(ينظر، الزمخشري، د.ت،٣١٥/٢). نستنتج مما سبق أنّ الحذف في الموضع المشار إليه في الخطبة غرضه الإيجاز والإسراع في القول، اضافة إلى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

تلطف السيدة الزهراء بالمنادى وتقريبه، وذلك لخلقها الرفيع المستمد من أخلاق النبوة، التي توجب عليها التلطف في النداء مع عباد الله إلا الخارجين عن عبادته عز وجل بمخالفتهم لأوامره ونواهيه.

ونلحظ في قولها عليها السلام: "أنتم عباد الله نُصب أمره ونهيه وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم ..."(الطبرسي،١،٢٠٠٨/١١٦)، حذف للمبتدأ لغرض الاقتصاد، ودفع المتلقي التركيز على ما يقال، وقولها (أمناء الله) التقدير(أنتم أمناء الله) و(أنتم بلغاءه)، فكان الحذف في هذه الفقرة إيجاز لمقاصد مختلفة، وكشف الحقيقة الكامنة وراء نوايا القوم وانكارهم حق بقية الله فيهم. وانكارها عليها السلام سكوت القوم عن أداء أمانة الله وعدم تبليغها، وقد حقق الانزياح غاية السيدة الزهراء وهي القاء الحجة على العقول لتدركها وتعود إلى سبيل الحق القويم

ومن مواضع الحذف في خطبة السيدة الزهراء(عليها السلام) حذف الفاعل، إذ يعد من الحذف إسناد الفعل إلى نائب الفاعل، فيقال: حذف الفاعل؛ للخوف منه، أو عليه، أو للعلم به، أو الجهل، نحو و{خُلِقَ الإنسان ضعيفا}[النساء: ٢٨]، حُذفت فيه الفاعل؛ للعلم به؛ لأنه لا خالق إلا الله(ينظر، عتيق،٢٠٠٩،١٣٧) .

وفي خطبة السيدة الزهراء(عليها السلام) حُذف الفاعل، للعلم به؛ لأن الله تعالى لا خالق سواه، ينيل البشر حوائجهم ورغباتهم ومنالهم. "به تُنال حُجج الله المنورة، وعزائمه المفسرة، ومحارمه المحذرة، وبيناته الجالية وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرايعه المكتوبة"(الطبرسي،٢٠٠٨، ١/١١٦)، ففي الفعل (تنال) حذف الفاعل (الله) للسرعة والاقتصاد، "وحذف الفاعل والعامل (لفعل معا) لدلالة الفعل المذكور على المحذوف ووجود القرينة السياقية وهي من أهم شروط الحذف عند النحاة"(سيبويه، د.ت،٥٠).

وفي قولها عليها السلام: "مُني ببهم الرجال... يُخمد لهبها بسيفه... المرء يُحفظ في ولده... كُسفت النجوم لمصيبته"(الطبرسي،١،٢٠٠٨/١١٦)، حيث يشير الفعل على لسان السيدة الزهراء (عليها السلام)، إلى الغاية البلاغية التي حذف لأجلها الفاعل، وهي اعتصار النفس والالم لما يجري من أحداث عاصرتها السيدة الزهراء (عليها السلام). وما رأته من النكرات من الرجال الشرسين الذين ابتلي بهم أبوها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). أما قولها (عليها السلام): "كوّنها بقدرته، وذرأها بمشيئته... ووضع العقاب... ابتدع الأشياء"(المصدر نفسه)، فحُذف الفاعل لأنه معلوم، اضافة إلى أنّ موقف الخطبة لا يسمح بتكرار الاسم المذكور فضلا عما يحققه من سماجة في القول.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

لم يكن الإيجاز الغاية الوحيدة للحذف، وإنّما لتحقيق معانٍ أخرى، إذ تعمدت السيدة الزهراء(عليها السلام) عدم الإفصاح عن المحذوف، والقصدية التامة للحذف، كون المعنى في حذفه غير المعنى في ذكره، ومثال ذلك في قولها (عليها السلام): "كلمة جُعِلَ الإخلاص تأويلها"(المصدر نفسه،١/١١٦) ، والمراد بالكلمة (لا إله إلا الله)، وقد شكّل حذف الفاعل في هذا الموضع ملمحا دقيقا، لأن الإخلاص أن لا يشوب اعمال المرء رياء ولا أغراض فاسدة، ويجعلها كلها خالصة لله تعالى، ولا يكون ذلك إلا باستعداد المرء؛ وإعانة الله تعالى. يقول الأنصاري: "ولفظ (جُعِل) مبني على المفعول. والإخلاص نائب فاعله، وجُعل الإخلاص تأويلها إنما يكون بأمرين: استعداد القائل، وإفاضة الله سبحانه له، ولذا أتى بصيغة المجهول إشارة إلى أنّ الفاعل مجهول الحال. ولو قرئ معلوماً فهو وإن صحّ أيضا إلا أنّه يوهم الاستغلال فيتولد منه الجبر"(الانصاري،١٢٢٤هـ،٣٧٤).

من خلال ما تقدم نجد أنّ استعمال السيدة الزهراء للانزياح في اسلوب الحذف حقق الشعرية للنص النثري، وجاء لأكثر من غاية الاقتصاد في الكلام، ولضيق المقام، ودفع المتلقي للتركيز على ما يقال، فكان الحذف إيجاز بلاغي لمقاصد مختلفة.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة خطبة السيدة الزهراء(عليها السلام)، وفق مفهوم الشعرية، وقد شكلت بنية الخطبة ببناها الدلالية والتركيبية المتمثلة بالأساليب والظواهر رؤية السيدة الزهراء وقدرتها البلاغية على الإبداع، وقد وصلت إلى الشعرية من خلال توظيف الكثير من الفنون البلاغية لتحدث في السامعين تأثيراً مقصوداً، فتقنعهم وتردعهم في الوقت نفسه، فمن خلال انزياح اللغة عن المألوف؛ ترتقي بالنثر؛ وتضفي عليه سمة الشعرية. و نقلت اللغة إلى مستويات عالية من التواصل، متمثلاً بالخروج إلى وظيفة تعبيرية وجمالية منظمة من إطار التقليدية المباشرة، وقد توصل الباحث من خلال دراسته إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات منه:

-تنوعت مستويات الشعرية في خطبة السيدة الزهراء(عليها السلام)، إذ وظفت عدداً من التقنيات التصويرية كالاستعارة والتشبيه والكناية، في تصوير الصور المتنوعة المتسمة بالعمق والشمولية والدقة ، في بيان المظاهر العامة للحياة في شبه الجزيرة العربية. وتأكيد الدلالات المطروحة في مخيلتها عبر البرهان المنطقي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

-تنوع الأساليب في الخطبة يشير إلى قدرة ذهنية مذهلة في التفكير النفسي، إذ كان لأساليب الإرشاد والوعظ التي اختارتها الزهراء(عليها السلام) باعثا لصقل النفوس وتخليصها من شوائبها. كما يشير إلى عمق التفكير اللغوي الذي ينتقي المقال المناسب للمقام.

-شعرية المظاهر التركيبية في نص الخطبة منحت النص جماليته الخاصة به من خلال تحول النص من الكلام التعبيري العادي إلى الكلام الاستثنائي.

-رسمت السيدة الزهراء (عليها السلام) لوحة معبرة صورت الظلامة التي لحقت بها، والحيف الذي وقع عليها، من خلال توظيف ظاهرة التقديم والتأخير بشكل دقيق. اسهمت في إثارة المتلقي ومشاركته في الوقوف على جماليات النص الإبداعي.

-كثُر استعمال السيدة الزهراء (عليها السلام) لأسلوب الالتفات في خطبتها، حيث تفننت بانزياحها من خلال استخدام هذا الأسلوب، فتغاير باستخدام الضمائر، فاستعمال الانزياح من خلال ظاهرة الالتفات أكسب السياق حركة مستمرة في فقرات الخطبة الجليلة، واختزن طاقة تعبيرية كبيرة فيها.

-الحذف في عباراتها (عليها السلام)أو في الفقرة أو الكلمة لم يكن ذا غرض معين بل كان يفيض بالعديد من الاغراض والدلالات في الوقت نفسه، فضلا عن الايجاز والتخفيف والتعظيم التي تمثله الكلمة المحذوفة. كما أضفى أسلوب الحذف على نص الخطبة ملمحاً جمالياً يوحي للمتلقي وبشكل مكثف بالكثير مما يود قوله، بالاعتماد على قدرته على توصيل المعنى .

-صححت السيدة الزهراء(عليها السلام) الأفكار والرؤى عبر ثورة هادئة، وبينت بأساليبها اللغوية البلاغية المتنوعة رسالة افهامية تصحح بها مسار الخلافة الحقة.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا لفهم ما استطعنا إليه.

المصادر والمراجع

- القران الكريم

١. ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د. ط)، ١٩٥٩ .

٢. ابن المعتز، عبدالله، البديع، ط١، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي،ط١، ١٩٤٥.

٣. ابن فارس، أبي الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٣،(د.ط) (د.ت).

٤. ابن منظور ، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة، (د.ط)، ١٩٨١.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

٥. أبو العدوس، يوسف، الاسلوبية الرؤية والتطبيق، (د. ط) (د.ت) .
٦. أبو ديب، كمال، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، (د.ط)، ١٩٨٧.
٧. أرسطو، طاليس، فن الشعر، ترجمة وتحقيق: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.ت).
٨. الأنصاري، محمد علي بن أحمد التبريزي، اللمعة البيضاء، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، دار فاطمة عليها السلام، الطبعة الأولى مطبعة نجارش، قم، ١٤٢٤هـ.
٩. تاوريرت، بشير، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د. ط)، ٢٠١٠.
١٠. تودورف، تزفيتان، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت ورجاء سلامة، سلسلة المعرفة الأدبية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، (د. ط)، ١٩٨٧.
١١. الجاحظ، أبو عثمان، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ج٢، (د. ط)، ١٩٩٦.
١٢. الجاحظ، عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٩٧٥.
١٣. جاكبسون، رومان، قضايا الشعر، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، (د. ط)، ١٩٨٨.
١٤. الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق : ريتر، مطبعة وزارة المعارف، (د. ط)، ١٩٥٤ .
١٥. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الاعجاز، تصحيح وتعليق: محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، مطابع الهيئة المصرية العامة، مصر، ١٩٨٧.
١٦. الخطيب، احمد مبارك، الانزياح الشعري عند المتنبي، قراءة في التراث النقدي عند العرب، دار الحوار، سورية، (د. ط)، ٢٠٠٩ .
١٧. الرماني، النكت في اعجاز القرآن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني)، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٢،١٩٨٦.
١٨. الزاوي، الطاهر أحمد، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، د. ط، ١٩٨٣.
١٩. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، بيروت دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ج٣.وشركائه، د. ط، ١٩٥٨.
٢٠. الزمخشري، أبو القاموس جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، (د.ت).
٢١. الزمخشري، جار الله، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، د. ط، ١٩٧٩.
٢٢. السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، الطبعة الثانية، القاهرة،ج٤، ٢٠٠٣.
٢٣. السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د. ط، ١٩٨٩.
٢٤. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٩٩٠ .
٢٥. سيبويه، عمرو عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب بيروت، لبنان،ج١، (د. ط)، (د.ت).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

٢٦.الصرصري، سليمان، الأكسير في علم التفسير، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٥٦.
٢٧.الطبرسي، أبو منصور، الاحتجاج، دار المرتضى، بيروت، ج١، (د. ط)، ٢٠٠٨.
٢٨.عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٩.
٢٩.كوهين، جون، بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، (د. ط)، ١٩٨٦.
٣٠.المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د. ط)، ٢٠٠٣.
٣١.مرتاض، عبد الملك، قضايا الشعريات، منشورات دار القدس العربي ، الجزائر، (د. ط)، ٢٠٠٩ .
٣٢.المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، تونس، الدار العربية للكتاب، (د. ط)، ١٩٧٧.
٣٣.المسدي، عبد السلام، ما وراء اللغة بحث في الخلفيات المعرفية، مؤسسات عبد الكريم ابن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، (د. ط)، (د.ت).
٣٤.مطلوب، أحمد ، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، بيروت ، د. ط، ١٩٧٣.
٣٥.مطلوب، احمد،فنون بلاغية (البيان والبديع)، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، (د. ط)، ١٩٧٥ .
٣٦.موكاروفسكي، ليان، اللغة المعيارية واللغة الشعرية، ترجمة: الفت الروبي، مجلة فصول، (د. ط)، ١٩٨٥.
٣٧.ناصح، كريم حسين، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار صفاء للنشر والتوزيع– عمان، ط١، ٢٠٠٦.
٣٨.ناظم، حسن، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د. ط)، ٢٠٠٣.
٣٩.الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة، (د. ط)، ٢٠٠٢.
٤٠.ويس، أحمد الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، (د. ط)، ٢٠٠١.
٤١.ويس، أحمد الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، (د. ط)، ٢٠٠٢.
٤٢.يموت، غازي، علم اساليب البيان، دار الأصالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ط)، ١٩٨٣.

Sources and references

. .The HOLY QURAN
1- Ibn al-Atheer, Abu al-Fath Zia al-Din, The Walking Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Investigated by: Ahmed Al-Hofi and Dr. Badawi Tabana, Nahdet Misr Library, Cairo, (d. I), 1959.
2- Ibn Al-Moataz, Abdullah, Al-Budaiya, 1st Edition, Cairo, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, 1st Edition, 1945.
3- Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed, Dictionary of Language Standards, investigated by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, part 3, (d.i) (d.t).
4- Ibn Manzur, Lisan al-Arab, investigated by: Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmed, Hashem Muhammad al-Shazly, Dar al-Maaref, Cairo, (d.i.), 1981.

5- Abu Al-Adous, Youssef, stylistics vision and application, (d. i) (d.t).
6- Abu Deeb, Kamal, in poetry, Arab Research Foundation, Lebanon, (d.i.), 1987.
7- Aristotle, Thales, The Art of Poetry, translated and edited by: Abd al-Rahman Badawi, Dar al-Thaqafa, Beirut, Lebanon, (d.t.)
8- Al-Ansari, Muhammad Ali bin Ahmed Al-Tabrizi, Al-Lumaa Al-Bayda, investigated by: Al-Sayyid Hashim Al-Milani, Dar Fatima, peace be upon her, first edition, Najrash Press, Qom, 1424 AH.
9- Taourirt, Bashir, Poetic Truth in the Light of Contemporary Critical Approaches and Poetic Theories, Modern World of Books, Jordan, (d. I), 2010.
10- Todorf, Tzvetan, Poetry, translated by Shukri Al-Mabkhout and Raja Salama, Literary Knowledge Series, Dar Tobqal Publishing House, Casablanca, 1987.
11- Al-Jahiz, Abu Othman, The Animal, investigated by: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Jalil, Beirut, vol. 2, (d. i), 1996.
12- Al-Jahiz, Amr bin Bahar, Al-Bayan and Al-Tabiyin, investigated by: Abd al-Salam Haroun, Cairo, Al-Khanji Library, 4th Edition, 1975.
13- Jacobson, Roman, Issues of Poetry, translated by: Muhammad Al-Wali and Mubarak Hanoun, Dar Toubkal, (d. I), 1988.
14- Al-Jurjani, Abdul Qaher, Asrar Al-Balaghah, investigated by: Ritter, Ministry of Education Press, (d. I), 1954.
15- Al-Jurjani, Abdel Qaher, Evidence of Miracles, Correction and Commentary: Muhammad Ali Al-Najjar, Fourth Edition, Egyptian General Authority Press, Egypt, 1987.
16- Al-Khatib, Ahmed Mubarak, The Poetic Displacement of Al-Mutanabbi, A Reading in the Critical Heritage of the Arabs, Dar Al-Hiwar, Syria, (d. I), 2009.
17- Al-Rumani, Jokes in the Miracles of the Qur'an (Three Letters on the Miracles of the Qur'an by Al-Rumani, Al-Khattabi and Abdul Qaher Al-Jurjani), investigated by: Muhammad Khalaf Allah and Muhammad Zaghloul Salam, Dar Al-Maaref, Egypt, 2nd Edition, 1986.
18- Al-Zawi, Al-Taher Ahmed, Mukhtar Al-Qamus, Arab Book House, Dr. I, 1983.
19- Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah, Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an, investigated by: Abu Al-Fadl Ibrahim, Beirut, Dar Revival of Arabic Books, Issa al-Babi al-Halabi, vol. 3, and his partners, d. i., 1958.
20- Al-Zamakhshari, Abu al-Qamus, Jarallah Mahmoud bin Omar, Al-Kashf for the facts of the revelation and the eyes of gossip in the faces of the download, Dar Al-Fikr, Beirut, (d. i), (d.t).
21- Al-Zamakhshari, Jarallah, The Basis of Rhetoric, Dar Sader, Beirut, d. I, 1979.
22- Al-Samarrai, Fadel Saleh, Meanings of Grammar, Second Edition, Cairo, vol. 4, 2003.
23- Al-Samarrai, Fadel Saleh, Quranic Expression, University of Baghdad, House of Wisdom, Dr. I, 1989.

24- Al-Sakaki, Abu Yaqoub Yusuf bin Abi Bakr, The Key to Science, Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Press, Egypt, 2nd Edition, 1990.
25- Sibawayh, Amr Othman bin Qanbar, The Book, edited by: Emile Badie Yacoub, Dar Al-Kutub Beirut, Lebanon, part 1, (d. i), (d.t).
26- Al-Sarsari, Suleiman, Al-Aksir fi Alam Al-Tafsir, Library of Arts, Cairo, Egypt, 1st Edition, 1956.
27- Tabarsi, Abu Mansour, The Protest, Dar Al-Murtada, Beirut, vol. 1, (d. i), 2008.
28- Ateeq, Abdel Aziz, The Science of Meanings, Publisher: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 2009.
29- Cohen, John, The Structure of Poetic Language, translated by: Muhammad Al-Wali and Mubarak Hanoun, Toubkal Publishing House, (d. I), 1986.
30- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid, Al-Kamil in Language and Literature, Dar Al-Riya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, (d. I), 2003.
31- Mortad, Abdel Malik, Poetry Issues, Dar Al-Quds Al-Arabi Publications, Algeria, (d. I), 2009.
32- Messadi, Abdeslam, Stylistics and Style, Tunisia, Arab Book House, (d. I), 1977.
33- Messadi, Abdel Salam, Beyond Language: A Study in Knowledge Backgrounds, Abdelkrim Ibn Abdallah Publishing and Distribution Institutions, Tunisia, (d.i.), (d.t.).
34- Matloob, Ahmed, Abdul Qaher Al-Jurjani, his eloquence and criticism, Beirut, d. I, 1973.
35- Matloob, Ahmed, Rhetorical Arts (Al-Bayan and Al-Budaiya), Scientific Research House for Publishing and Distribution, Kuwait, (d. I), 1975.
36- Mokarovsky, Lian, Standard Language and Poetic Language, translated by: Alfat Al-Ruby, Fusool Magazine, (d. I), 1985.
37- Naseh, Karim Hussein, Theory of Meaning in Grammatical Studies, Dar Safaa for Publishing and Distribution - Amman, 1st Edition, 2006.
38- Nazim, Hassan, Concepts of Poetry (A Comparative Study in Origins and Methodology), Arab Institute for Studies and Publishing, (d. I), 2003.
39- Al-Hashemi, Ahmed, Jawaher Al-Balaghah, First Edition, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, (d. I), 2002.
40- Weiss, Ahmad Al-Inziah in the Perspective of Stylistic Studies, Riyadh: Al-Yamamah Press Foundation, (d. I), 2001.
41- Weiss, Ahmad Al-Inziah in the Critical and Rhetorical Heritage, Damascus: Arab Writers Union, (d. I), 2002.
42- Yamut, Ghazi, The Science of Statement Styles, Dar Al-Asala for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, (d. I), 1983.